لوحتان جنائزيتان غير منشورتين من كوم أبوبللو*

تقع منطقة كوم أبوبللوعلى حافة الصحراء الغربية (الصحراء الليبية)، على بعد حوالى ٦٠ كيلومتر شمال غرب مدينة القاهرة، تحديداً شمال قرية الخطاطبة، وجنوب غرب مدينة منوف.(١) يمثل هذا الموقع الأثري في معظم مساحته جبانة مدينة تيرينوثيس Τερενούθις – حالياً قرية تُسمّى "الطرّانة" – الواقعة على الحافة الغربية لفرع رشيد، وعلى بعد بضعة مترات شمال شرق الجبانة المشار إليها.(٢)

ذكر كل من أحمد الصاوى(٣) وزاهي حواس(٤) في نشر تقرير حفائر الإنقاذ، التي أجراها كلاهما في الفترة من ١٩٧٢ إلى ١٩٧٥، أنه تم العثورعلى بقايا معبد جنوب الموقع، زعما أنّه كان خاص بعبادة الإله أبوللو؛ ومن ثم جاء الاعتقاد آنذاك أنّ التسمية العربية "أبوبللو"، ما هي إلا تحريف لاسم الإله أبوللو Ăpollo.

---

* تمثّل هذه المقالة نواة رسالة ماچستير الباحث المذكور، تحت عنوان "شواهد قبور كوم أبوبللو الأثرية في العصرين البطلمي والروماني"، على أبواب المناقشة، مسجلة بجامعة عين شمس – كلية الآداب – قسم الآثار (شعبة الآثار اليونانية والرومانية)، تحت إشراف كل من أ. د. سيد عمر، أستاذ علم البردي بقسم الحضارة الأوربية القديمة، ود. مصطفى زايد، أستاذ الآثار اليونانية والرومانية المساعد بقسم الآثار، بالكلية. اللوحتان من نتاج حفائر إنقاذ أحمد الصاوي، التي أجريت في الفترة من ١٩٧١ إلى ١٩٧٥، وقد قام الباحث بتصويرهما من بدروم المتحف المصري بالقاهرة. فيما يتعلق بالحفائرالتي أجريت في الموقع، راجع: صبري عبد الرازق، تقاريرالدولة لشئون الآثار؛ عبد الغفار وجدي، جبانتا الطرانة (كوم أبوبللو) وقوريني في العصر اليوناني الروماني، رسالة ماچستيرغير منشورة بقسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، القاهرة ٢٠١١.

Abd el-Al, A., The Excavations of Abu Bellou's Mound, Started, January 1979, ASAE 65, Le Caire 1983, pp. 73-78; Bothmer, B., Ptolemaic Reliefs. II. Temple Decorations of Ptolemy I Soter, BMFA 50, n° 281, Boston 1952, pp. 49-56; El-Sawy, A., Preliminary Report of the Excavations at Kom Abou Billou, Seasons 1971, 1972, 1973, 1974, 1975, ZÄS 104, Berlin 1977, pp. 75-78; Id., The Necropolis of Ancient Terenouthis (Kom Abou Bellou), in: Hawass, Z. & Richard, J. (ed.), The Archaeology and Art of Ancient Egypt. Essays in Honor of David B. O'Connor I (CASAE 36/1), Le Caire 2007, pp. 267-276; Id., More Light on the Necropolis of Ancient Terenouthis (Kom Abou-Bellou), in: The Realm of Ancient Egypt. Essays in Honor of Tohfa Handoussa I, Le Caire 2008, pp. 217-227; Farid, S., Preliminary Report on the Excavations of the Antiquities Department at Kôm Abû Billo, ASAE 61, Le Caire 1973, pp. 21-26; Griffith, F., The Antiquities of Tell el Yahûdîyeh and Miscellaneous Work in Lower Egypt During the Years 1887-1888, London 1890, pp. 61-64; Hawass, Z., Preliminary Report on the Excavations at Kom Abou Bellou, SAK 7, Hamburg 1979, pp. 75-87.

(1) Dhennin, S., Térénouthis – Kôm Abou Billou: une ville et sa nécropole, BIFAO 111, Le Caire 2011, p. 105.

(2) Hawass, Z., op. cit., p. 76; Ballet, P., Un atelier d'amphores Late Roman Amphora 5/6 à Kôm Abou Billou (Égypte), CdÉ 69, n° 138, Bruxelles 1994, p. 353; Vitali, I., EAA 5, Roma 1997, s. v. Terenuthis; Dhennin, S., op. cit., p. 107.

الجدير بالذكرهنا، أنّ الطرّانة كانت تتبع إدارياً "قبل" ٥ سبتمبر ١٩٩٢ مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة، ثم ابتداءً من التاريخ المذكور، انتقل "الاختصاص الإداري" إلى مركز السادات بمحافظة المنوفية ٢؛ عندما أصدر رئيس مجلس الوزراء الأسبق عاطف صدقي قراراً رقم ١٥٦١ بإنشاء "الوحدة المحلية" لمركز السادات وتحديد نطاقها، الذي تقع فيها القرية المذكورة٢. أما فيما يتعلق بإدارة المنطقة الأثرية "كوم أبوبللو"، فالمنطقة تخضع إلى تفتيش آثار إمبابة.

(3) El-Sawy, A., Preliminary Report , p. 75; Id., The Necropolis, p. 268; Id., More Light, p. 218.

(4) Hawass, Z., op. cit., p. 76.

يتساءل الباحث: ما الأساس الذي بنى عليه الصاوى وحواس رأيهما؛ كي ينسبان هذا المعبد المزعوم للإله المذكور؟! هل توفّر لديهما آنذاك تصويراً جدارياً أو تمثالاً أو حتى نقشاً كتابياً؛ كي يمكن تكريسه إلى هذا الإله؟! ما الذى حال بينهما في عرض أي صورة توضيحية له؟! أسئلة منطقية، لم يتم الإجابة عليها!

إذا وضع المرء في الحسبان الدور الملحوظ الذي لعبته مدينة تيرينوثيس في الإرث القبطي، بأنّها كانت، وذلك طبقاً للمقريزي، نقطة التقاء نحو سبعين راهباً من وادي النطرون بالقائد المسلم عمرو بن العاص؛ لتحيته ولأخذ عليه عهد الحماية، وتحولها إلى أسقفية في القرن الخامس الميلادي، وامتلاكها عدداً من الكنائس والأديرة[١]؛ فقد يلجأ إلى الاعتقاد بأنّ المنطقة، ربما قد سميت على اسم أحد الرهبان هناك، ليكن مثلاً "أبا أبوللو Apa Apollo".[٢]

فيما يتعلق "بأصل" الاسم اليوناني لمدينة تيرينوثيس Τερενούθις، التي كانت تقع في إقليم بروسوبيتيس Προσωπίτης[٣]؛ وذلك طبقاً لمجموعة من الوثائق البردية، فلا يختلف الأمر كثيراً عن نظيره السابق؛ ففي حين يعتقد Hermann[٤] أنّه مشتق من نظيره المصري القديم *T3-rmn-wt·t*؛ أى أنّ المقطع *wt·t* تحوّل في اليونانية القديمة إلى ουθις، بينما *rmn*، وإن كان لا يظهر في المقطع اليوناني بتضعيف حرف الـ ν، إلى ρεν، وأخيراً *T3* ما هو إلا إضافة؛ كي يصبح معنى الاسم في النهاية "مدينة (الربة) رنوتا"، يرى Yoyotte[٥] أنّ الصيغة *T3-ỉ-ỉr-nṯr* هي الأقرب إلى الصواب، بمعنى "تلك التي خلقها الإله".

خلال العصر البيزنطي، كانت المدينة معروفة باسم ΤΕΡΕΝΟΥΤΕ؛ فقد ورد هذا الاسم في مجموعة من الوثائق البردية المكتوبة باللغة القبطية[٦]، ثم بطرنوط (بترنوط) في العصر الاسلامي[٧]، ثم أخيراً، في فترة ما(؟) باسم الطرّانة، الذي تحرر من المقطع *remute*[٨]. لذا؛ يتساءل المرء، طالما أنّ الاسم الحالي قد قد تحرر من المقطع الأخير، الذي يرتبط بالإلهة المصرية "رنوت"، فما الدليل إذاً على أن الطرّانة هي مدينة تيرينوثيس؟

تكمن الإجابة على هذا السؤال في إحدى الوثائق البردية، تحديداً P. Lond. II 231، المؤرخة إلى القرن الرابع الميلادي (٣٤٦م)، والتي تنوه إلى استغلال مدينة تيرينوثيس ملاحات وادي النطرون الثري بالملح؛ فالمدينة المذكورة

---

(1) Timm, S., Das christlich-koptische Ägypten in arabischer Zeit 6, TAVO B 41/6, Wiesbaden 1992, s. v. aṭ Ṭarrāna.

(٢) يوجد، بالمناسبة، في منطقة باويط، الواقعة على بعد ٨٠ كم شمال مدينة أسيوط، دير معروف باسم "دير أبا أبوبللو"، راجع: Ibid. 2, TAVO 41/2, Wiesbaden 1984, s. v. Dēr Anbā Abullū; Dhennin, S., op. cit., p. 109, n. 30.

(3) Calderini, Dizionario dei nomi geografici e topografici dell'Egitto greco-romao 4, Milano 1983, s. v. Τερενοῦθις.

(4) Hermann, A., Die Deltastadt Terenuthis und ihre Göttin, MDAIK 5, Berlin 1934, p. 171.

(5) Yoyotte, J., Égyptologie, AcdF 95, Paris 1994-1995, p. 667: *« Celle que Dieu a faite »*.

(6) Hermann, A., op. cit., p. 171.

(7) Timm, S., op. cit., TAVO B 41/6, s. v. aṭ Ṭarrāna.

(8) Hermann, A., op. cit., p. 171.

تقع على الطريق المؤدي إلى الوادي المشار إليه؛ ومن ثم يمكن الجزم بأنّ الطرّانة الحالية تمثل بالفعل تيرنيوثيس القديمة[١].

تنقسم شواهد قبور كوم أبوبللو، من حيث "الموضوع المصور"، إلى مجموعتين رئيسيتن: تصور الأولى المتوفى مسترخياً على أريكةٍ، والأخرى رافعاً كلا ذراعيه إلى أعلى. أما بالنسبة إلى اللوحتين المنشورتين هنا، فيدور موضوعهما حول المجموعة الأولى:

اللوحة الأولى (لوحة ١)

المادة: حجر جيري المقاسات: الطول ٤٢ سم، العرض ٢٨,٥ سم

رقم ومكان الحفظ: T.S. 2225، بدروم المتحف المصري بالقاهرة

لوحة مستطيلة الشكل، بنحتٍ بارزٍ، يظهر عليها آثار اللونين الأحمر والأصفر، يأخذ إطارها شكل واجهة المعبد الروماني؛ حيث يظهر عمودان بتيجان البردي، يحملان واجهة بيضاوية الشكل. يظهر فى الداخل متوفى في وضع الثلاثة أرباع، بإكليلٍ على رأسه، يسترخي على أريكةٍ بدعامتين، زُودت بمرتبةٍ سميكةٍ، يرتدى رداء الخيتون وعليه عباءة الهيماتيون، يثني ساقه اليمنى قليلاً إلى أعلى، واضعاً إياها على اليسرى الممدودة، يمد ساعده الأيمن إلى الجانب، ماسكاً بيده الإناء المعروف باسم أومفالوس أو فيالى (φιάλη) ὀμφαλός ، بينما يستند باليسرى على ثلاث وسائد، ماسكاً بيده جيرلاندةً. صُوّر على يمين المتوفى حامل، يقبع عليه كلب.

النقش:

Ἡρακλείδης
(ἐτῶν) νζ Εὐψύχ(ε)ι

"هيراكليديس، (مات) في سن السابعة والخمسين، وداعاً"

التعليق:

١. ظهر اسم هيراكليديس Ἡρακλείδης سبعة عشر مرة في كوم أبوبللو[٢]، ومذكور أيضاً عند Preisigke[٣]، Preisigke[٣]، و Foraboschi[٤].

٢. يشير الاختصار L إلى كلمة ἔτος، التي تستخدم للتعبير عن عمر المتوفى.

٣. أُختصرت النهاية الإعرابية ι– ، الخاصة بالفعل Εὐψύχει، في ι– فقط.

---

(1) Dhennin, S., op. cit., p. 107.

(2) Abd el-Al, A. & Grenier, J.-C. & Wagner, G., Stèles funéraires de Kom Abu Bellou, Paris 1985, nr. 61, 67; Edgar, C., Greek Sculpture, Le Caire 1903, cat. nr. 27629, 27562; Id., Som Greek Inscriptions, ASAE 15, Le Caire 1915, nr. 6-7; Hooper, F., Funerary Stelae from Kom Abou Billou, Ann Arbor 1961, nr. 21046, 21050, 21148, 21154, 21132, 21144; Aly, Z., More Funerary Steale from Kôm Abou Bellou, BSAA 40, Alexandrie 1953, nr. VII; El-Nassery, S. & Wagner, G., Nouvelles stèles de Kom Abu Bellou, BIFAO 78, Le Caire 1978, nr. 22; Wagner, G., Nouvelles inscriptions funéraires grecques de Kom Abu Bellou, ZPE 114, Bonn 1996, nr. 10; Id., Quelques stèles de Kom Abu Bellou, CRIPEL 19, Lille 1998, nr. 2, 6.

(3) NB, 122.

(4) OAP, 124.

اللوحة الثانية (لوحة ٢)

المادة: حجر جيري　　المقاسات: الطول ٣٦ سم، العرض ٢٥,٥ سم

رقم ومكان الحفظ: T.S. 2248، بدروم المتحف المصري بالقاهرة

لوحة مستطيلة الشكل، بنحتٍ غائرٍ، يظهر عليها إطار بسيط باللون أحمر، يأخذ الشكل المقوس من أعلى. صُوّر بداخله متوفاة، بنفس الوضع والرداء المعتاد عليه، على أريكةٍ بدعامتين، عليها مرتبة سميكة، بتسريحةٍ بسيطةٍ منقسمة من المنتصف، تتسدل على كتفيها، يظهر كلا ساعديها، وكلتا يديها، تمد كلتا قدميها إلى الأمام. يظهر على يمين المتوفاة ابن آوى، بينما أمام الأريكة مائدة ثلاثية الأرجل، عليها إنائين، وأمفورا مزودة بملعقة داخل حامل ثلاثي الأرجل، وأخيراً حزمة من سنابل القمح.

النقش:

Θανεῦτιν ὡς (ἐτῶν) $\overline{νς}$
(Ἔτους) ια Παῦνι $\bar{α}$
"ثانوتين، (ماتت) في سن السادسة الخمسين تقريباً، في العام الحادي عشر، في الأول من بؤونة"

التعليق:

١. ظهر اسم Θανεῦτιν ثمان مرات[١] على الشواهد المكتشفة هناك، ومذكور أيضاً فقط عند Preisigke[٢].
٢. تشير Ἔτους ια إلى العام الحادي عشر من حكم الإمبراطور، دون تحديد اسمه، كما هو المعتاد هناك.
٣. الأول من بؤونة يعادل السادس والعشرين من مايو.

التأريخ:

يعتقد الناشر أنّه يمكن تأريخ هاتين اللوحتين إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي؛ نظراً للبساطة الملحوظة في تصوير تسريحة الشعر:

بالنسبة إلى اللوحة الأولى، التي تصور متوفى يرتدي على رأسه إكليلاً، لم يهتم الفنان فيها بإبراز تفاصيل الشعر، وكأنّ تسريحة الشعر، التي تحت الإكليل، بسيطة جداً. هذه البساطة في تصوير خصلات الشعر كانت سمة بعض بورتريهات أباطرة القرنين الثالث والرابع الميلاديين، أمثال: Ălexander Sĕvērus (٢٠٨ – ٢٣٥م)، و Pubienus (٢٣٨م)، و Galerius (٣٠٥ – ٣١١م)[٣].

فيما يتعلق باللوحة الثانية التي تصور متوفاة، فتسريحة الباروكة ظهرت في بورتريهات زيجات أباطرة القرنين الثاني والثالث الميلاديين، أمثال: IūlĭaDomna، زوجة الامبراطور Septimus Severus (١٩٣–٢١١م)، وIūlĭaMamaea، حفيدة الامبراطور السابق ووالدة الامبراطور Ălexander Sĕvērus (٢٠٨–٢٣٥م)،

(1) Abd el-AL, A. & Grenier, J.-C. & Wagner, G., op. cit., nr. 67; Hooper, F., op. cit., cat. nr. 21167, 21196, 21132; Wagner, G., Nouvelles inscriptions, nr. 8, 37, 103.

(2) NB, 128.

(3) Kleiner, D., Roman Sculpture, Yale University 1992, Fig. 321, 325, 370.

وOtācīlĭa Sĕvēra، زوجة الامبراطور فيليب العربي Phĭlippus Ărabs (٢٤٤– ٢٤٩م)[1]، إلا أنّ الفرق بين باروكة القرنين الثاني والثالث الميلاديين، ونظيرتها المصورة على لوحة كوم أبوبللو، هو اختفاء التموجات التي اتسمت بها الأولى؛ لذا يقترح الناشر تأريخها إلى نهاية القرن الثالث أو إلى القرن الرابع الميلادي، وهي فترة اتسمت بالبساطة في تصوير الشعر.

فيما يتعلق بمتوسط أعمار الوفيات في كوم أبوبللو، راجع الرسم البيانى (شكل ١).

شادي عبد الهادى
E-mail: abdelhadyshady@gmail.com
كلية الآداب – جامعة عين شمس

1 Ibid., Fig. 290, 345, 348.

لوحتان جنائزيتان غير منشورتين من كوم أبوبللو

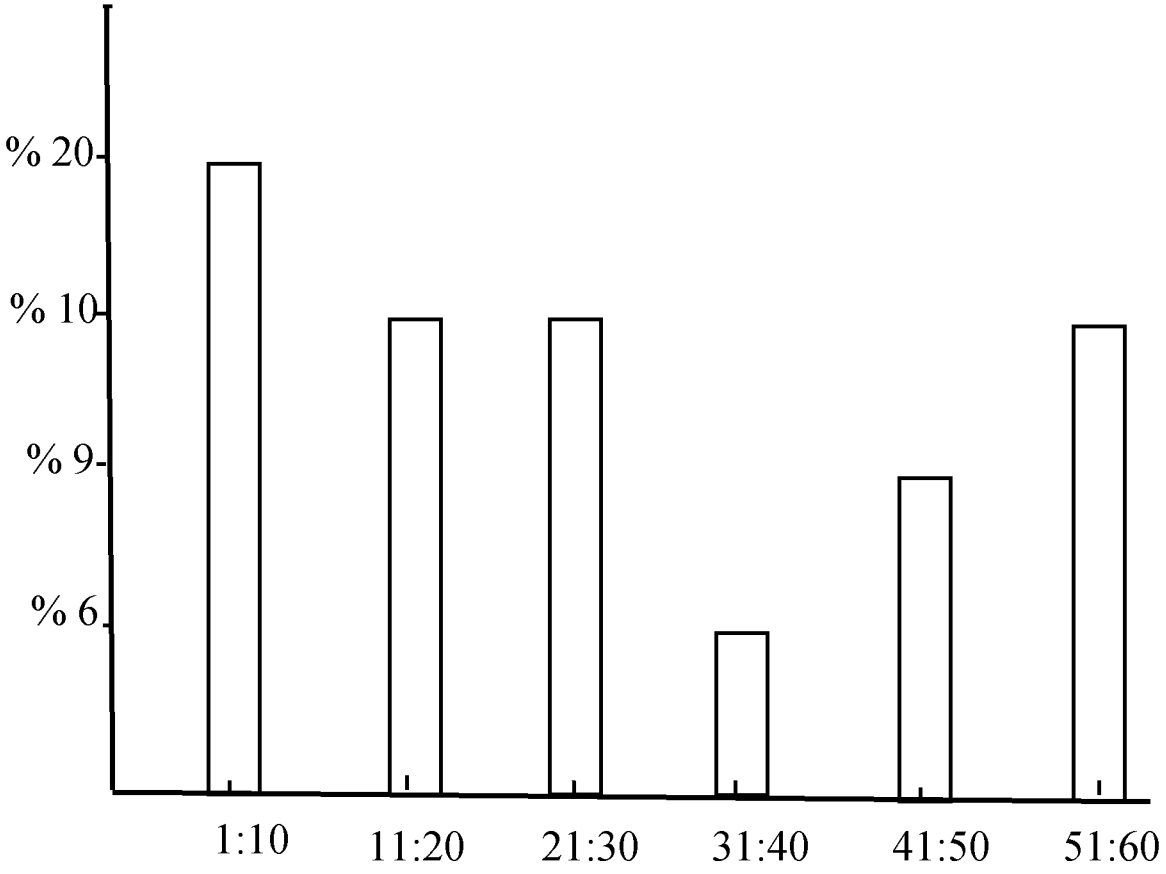

متوسط أعمار الوفيات فى كوم أبوبللو

(لوحة ١)

(لوحة ١)

لوحتان جنائزيتان غير منشورتين من كوم أبوبللو

(لوحة ١)

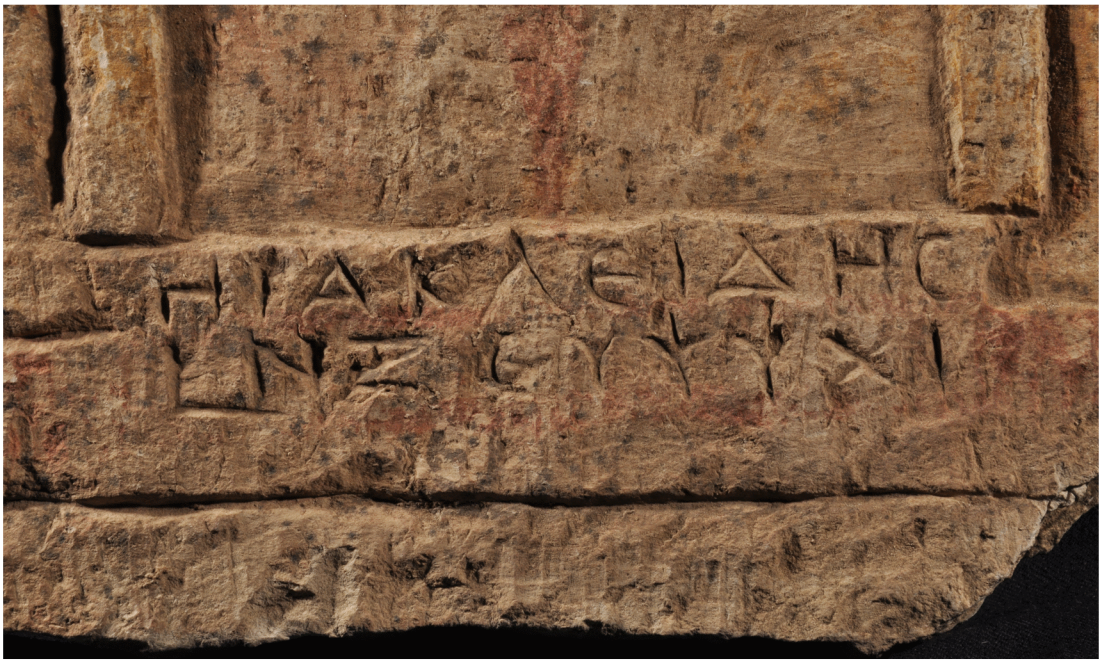

(لوحة ١)

لوحتان جنائزيتان غير منشورتين من كوم أبوبللو

(لوحة ٢)

(لوحة ٢)

(لوحة ٢)

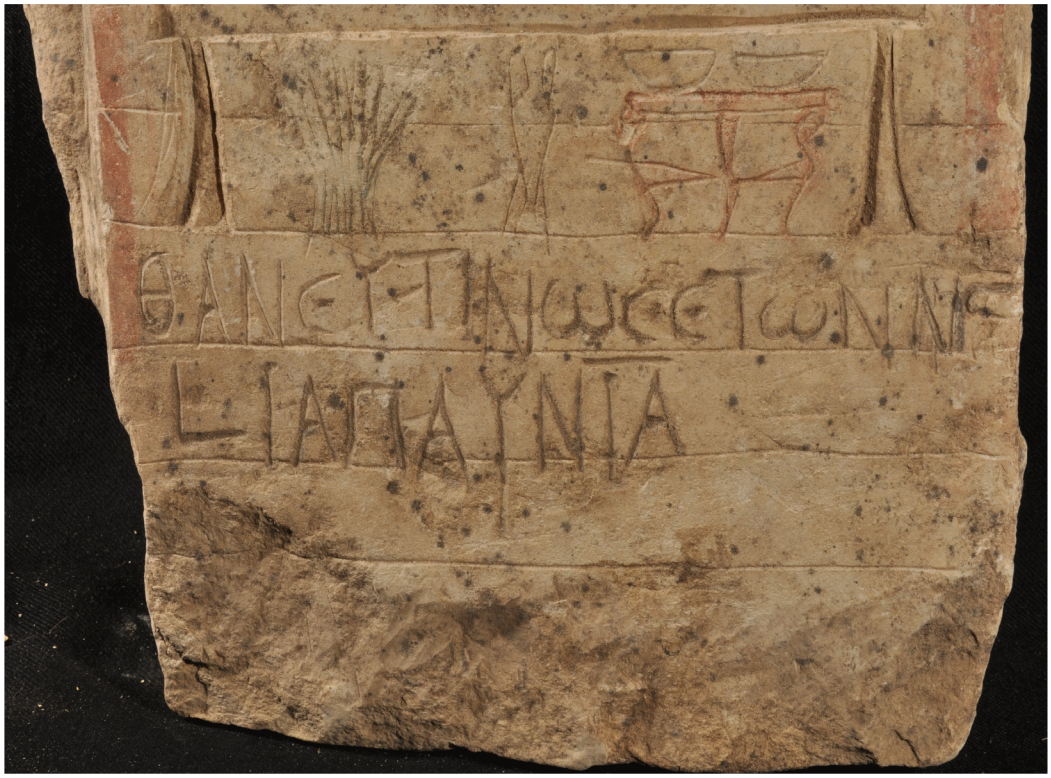

(لوحة ٢)